مجلة الحقوق والحريات
المجلد 09 ، العدد 01
2021 ، ص127-ص154

تأثير الإرهاب الالكتروني على الأطفال وطرق الوقاية منه

The Impact of Electronic Terrorism on Children and Ways to Prevent it

عياشي فاطمة [1] بودفع علي [2]

[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سكيكدة، (الجزائر)
f.ayachi@univ-skikda.dz

[2] كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سكيكدة (الجزائر)
boudeffaali@gmail.com

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/01/02	2021/04/11	2021/04/21

الملخص:

إن التحول الرقمي والانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات غيّر العالم، ومعه شكل حياتنا اليومية وتصرفاتنا. كما أثر على مختلف المفاهيم وطورها إلى أخرى جديدة مواكبة للعصر. ومن أهمها مفهوم الإرهاب، حيث يجتذب عالم الانترنت والتكنولوجيا المنظمات الارهابية نظرا لافتقاره لعناصر الرقابة بل و يمثل البيئة المناسبة لممارستهم الارهابية ونشر رسائل الكراهية والعنف التي تسيطر على وجدان الأفراد لإفساد عقائدهم واذكاء تمردهم واستغلال معاناتهم في تحقيق مآرب خاصة تتعارض مع مصلحة المجتمع أو القيام بأعمال تخريبية بشكل يخفي هويتهم، فأصبحنا بذلك نتكلم عن ظاهرة جديدة ألا وهي ظاهرة الارهاب الالكتروني وأثره السلبي على كافة فئات المجتمع خصوصا الأطفال، فهو كشكل جديد من أشكال الإرهاب الذي يعتمد على استخدام التقنيات الرقمية الحديثة لنشر الخوف والرعب لأغراض سياسية، يعتبر اليوم من أهم تهديدات الأمن الاجتماعي لكافة المجتمعات المحلية والدولية وجميع الفئات العمرية على حد سواء. فوسائل التكنولوجيا والإنترنت باتت تُلازم الإنسان في جميع مراحل حياته، فمنذ اللحظات الأولى التي يفتح بها الأطفال عيونهم على هذا العالم تبدأ هذه التقنية في رسم تجاربهم الحياتية، وأفكارهم ومعتقداتهم ليرافقهم هذا التأثر في جميع مراحلهم العمرية وتنشئتهم الاجتماعي.

وعليه ندرس الموضوع من خلا ل تحديد هذه الجريمة التي تختلف عن الجرائم ذات الطابع التقليدي او ما كان متعارف عليه منذ خلق البشرية لغاية قيام الثورة المعلوماتية ودخولنا في عصر

المؤلف المرسل : عياشي فاطمة f.ayachi@univ-skikda.dz

العولمة، والتي يطلق عليها الإرهاب الإلكتروني (تعريفه – خصائصه –أشكاله) وأثره على الأطفال وإبراز أهم السبل لمكافحته.

كلمات مفتاحية: الإرهاب الإلكتروني – الطفل – الجريمة السيبرانية – تجنيد الأطفال

Abstract:

The digital transformation and the expeditious spread of information and communication technology have changed the world, and with it the way we survive and comport. It also influenced various concepts and prepared them into different ones that keep pace with the epoch. Unmatchable of the most significant is the concept of terrorism, as the world of internet and technology attract terrorist organizations due to its lack of control elements. But rather represent appropriate environment for their terrorist practices and the diffusion of messages of hate and violence that hold in the consciousness of individuals to corrupt their beliefs. Fuel their rebellion and exploit their suffering in achieving specific go als that conflict with the interest of society or to carry out subversive a cts. In a way that conceals their identity, thus we began speaking about a recent phenomenon, that is to say the phenomenon of electronic terrorism and its negative impact on all part of society, particularly children, equally it is a novel kind of terrorism that relies on the purpose of modern digital technologies to propagate fear and terror for political uses. For all local and international communities and all age groups alike. The means of technology and the Internet are accompanying the human organism at all stages of his span, from the first moments that children open their eyes to this world. This technique starts out to describe their life experiences, thoughts and feelings to accompany them at all stages of their lives and socialization.

The study aims at identifying this crime, which is different from crimes of a traditional nature, or what was customary from the creation of humanity until the revolution of information and our entryway into the era of globalization, which is called cyber terrorism (its definition - its characteristics - its contours) and its impact on children and highlight the most significant ways to battle it.

Key Words: Cyber terrorism - Child - Cybercrime - Child Recruitment.

مقدمة:

تعتبر الجريمة الإرهابية من أهم الجرائم التي شغلت البشرية منذ عهد بعيد، وبالأخص في الحقبة الأخيرة من القرن المنصرم وذلك على الصعيدين الدولي والمحلي بعدما عمت تلك الجريمة شتى بقاع الأرض، فلم تعد مقصورة على بقعة دون الأخرى، وزادت شدة خطورتها من حيث كونها تقوض كيان المجتمعات وتهدد السلم والأمن بين الدول وتنال من علاقاتها، فهي لا تهدف الى الاعتداء على أفراد بعينهم فحسب وانما ترمي إلى بث الرعب والخوف في النفوس وذلك لدوافع متباينة، فالآثار الناجمة عن الاعمال الإرهابية تشكل خطرا على كل من الفرد والمجتمع، ومن هذه الآثار ما يطال النشاط الاقتصادي وخصوصا النشاط السياحي.

والإرهاب كظاهرة إجرامية ليس وليد اليوم وانما يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، دون أن يرتبط بزمان أو مكان فلا يكاد يمر يوم من دون أن تطالعنا وكالات الأنباء ومختلف وسائل الإعلام المحلية منها والعالمية بأخبار الأعمال الإرهابية في كلّ أنحاء العالم، والتي تشكل خطرا داهما يهدد البشرية والحضارة الإنسانية والأمن العام.

ورغم أن الإرهاب تمتد جذوره إلى عصور غابرة إلا أنه وبداية من منتصف القرن العشرين أخذ أشكالا وصورا متعددة، إذ صار عابرا للدول والقارات يستخدم أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا ووسائل الاتصالات، ويستفيد من التقدم المذهل في صنع الأسلحة، حيث يجتذب عالم الانترنت والتكنولوجيا المنظمات الارهابية نظرا لافتقاره لعناصر الرقابة حيث يمثل البيئة المناسبة لممارستهم الارهابية ونشر رسائل الكراهية والعنف التي تسيطر على وجدان الأفراد خاصة منهم الاطفال، لإفساد عقائدهم واذكاء تمردهم واستغلال معاناتهم في تحقيق مآرب خاصة تتعارض مع مصلحة المجتمع أو القيام بأعمال تخريبية بشكل يخفي هويتهم المباشرة وبشكل أبسط مما يقوم به الارهابيون الفعليون، ففي حين يحتاج الارهاب الفعلي الى أسلحة ومذرعات وقنابل وتحركات سرية قد تصيب أو تخفق، يحتاج الارهاب الالكتروني الى بعض المعلومات فقط ليستطيع اقتحام الحواجز الالكترونية. ومما يزيد من خطورته أن التقدم التكنولوجي لا يتوقف لحظة وأنه لا يمكن لأي دولة في هذا العصر أن تعيش بمعزل عن التكنولوجيا، لأنها أصبحت من أهم وسائل التواصل العالمي وأداة ترابط بين دول العالم.

ومن مظاهر تهديد الإرهاب الالكتروني والتأثير على الأطفال عمل الجماعات الإرهابية على نشر أفكارهم وقيمهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وضم أكبر قدر ممكن منهم وتجنيدهم وتعليمهم كيفية استخدام المتفجرات واختراق المواقع الالكترونية وغيرها من العمليات الإجرامية غير المشروعة، إضافة إلى اختراق الشبكات الحساسة للدول والتجسس عليها وإرسال رسائل تهديد للدول لقبول مطالبهم والعمل أيضا على نشر ثقافة التطرف الديني في أوساط الشباب وطمس الهوية واجتذابهم إلى المنظمات الإرهابية مما يهدد الأمن الاجتماعي.

وعليه تكون الإشكالية الرئيسية التالية: ما مفهوم الإرهاب الالكتروني؟ وماهي طرق الوقاية منه؟ حيث تتفرع عن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية الآتية:

-وما هي خصائص الإرهاب الالكتروني و أشكاله ؟

-و ماهي الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة ؟

-و ما موقف المشرع الجزائري من ظاهرة الإرهاب الالكتروني ؟

ونظرا لأهمية هذا موضوع وتفرع مصطلحاته الحديثة المرتبطة بالتطور المستمر في تقنية المعلومات وما يكتنفه من غموض، اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتحليلي كونهما أكثر ملائمة لدراسة مثل هذه المواضيع القانونية، فالمنهج الوصفي تجسد من خلال تعريف الإرهاب الإلكتروني ومميزاته وأهم أساليبه، والمنهج التحليلي تجلى من خلال التطرق إلى الجهود الدولية والوطنية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني من خلال دراسة طبيعة قرارات ودورها في تحقيق ذلك مع تحديد مختلف الوسائل والآليات التي تساهم في تفعيل هذه الجهود لتحقيق حماية فعالة.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا هذه الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول سنتطرق فيه إلى مفهوم الإرهاب الإلكتروني، أما المبحث الثاني فسنتناول فيه موقف المشرع الجزائري لمكافحة الإرهاب الإلكتروني وأثاره على الأطفال.

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب الالكتروني

يعتبر الإرهاب الإلكتروني أحد أخطر أشكال الإرهاب الدولي المعاصر، نظرا لتعدد وتنوع جرائمه وسهولة ارتكابها وصعوبة البحث والتحري عنها في عالم افتراضي، جعل العالم بمساحته الشاسعة رقعة جغرافية صغيرة لا تعترف بالحدو د السياسية للدول

وكذا أثاره على الفئات العمرية باختلافها وللإحاطة بذلك، سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الإرهاب الإلكتروني ومميزاته وأهم أساليبه.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب الإلكتروني

بالنظر إلى تعدد أشكال الإرهاب وأساليبه، فقد اختلفت التعريفات التي قدمها الباحثون والفقهاء المختصون والتشريعات المقارنة، واختلفت وتباينت في شأنه الاجتهادات، ولم يصل المجتمع الدولي حتى الآن إلى تعريف جامع متفق عليه للإرهاب، ويرجع ذلك إلى تنوع مظاهره وتعدد أساليبه وأنماطه، واختلاف وجهات النظر الدولية والاتجاهات السياسية حوله وتباين العقائد والأيديولوجيات التي تعتنقها الدول تجاهه، فما يراه البعض إرهاباً يراه الآخر عملاً مشروعا بل ان بعض الدول تصر على عدم وضع تعريف له حتى تتمكن من استخدامه كغطاء تصف به أعداءها أو تحقق به أغراضها ومصالحها.

ومن هنا برزت أهمية وضع نظرية عامة تتحدد من خلالها معالم مفهوم موحد للجرائم الإرهابية، ومنه تحديد مفهوم الإرهاب الإلكتروني وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المطلب.

الفرع الأول : تعريف الإرهاب

يثير موضوع الإرهاب نقاشا بين الفقهاء والسياسيين والاجتماعين فلا يوجد تعريف جامع شامل مانع للإرهاب بل لقد انقسم فقهاء القانون حول مسألة تعريف الإرهاب إلى اتجاهين: اتجاه يرفض أنصاره تعريف أمر هذه الظاهرة مستندين في ذلك إلى عدة حجج، بينما يرى أنصارا الاتجاه الثاني أن تعريف الإرهاب حتمي لتمييزه عن باقي ظواهر العنف المشابهة له سواء أكانت مشروعة أم غير مشروعة، فمن خلال ذلك يمكننا رصد مختلف التعريفات للإرهاب كالتالي:

1. **لغة** : الإرهاب كلمة مشتقة من الفعل "رهب" بمعنى خاف وكلمة الإرهاب هي مصدر الفعل "أرهب "و"أرهبه " بمعنى خوفه[1].
2. **اصطلاحا**: "محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، وهو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية أو دكتاتورية لإجبار وإرغام الشعب على الاستسلام لها[1].

[1] عبد العاطي أحمد الصياد، الإرهاب والعولمة، مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2002، ص 14

وعرفه الدكتور نبيل حلمي بأنه "الاستخدام غير المشروع للعنف أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو مجموعة أو دولة، ينتج عنه رعب يعرض للخطر أرواحا بشرية أو يهدد حريات أساسية، يكون هدفه الضغط على الجماعة أو الدولة لتغيير سلوكها تجاه موضوع معين.[2]"

ويرى الدكتور عبد العزيز سرحان أن الإرهاب هو "كل اعتداء على الأرواح أو الممتلكات أو الأموال العامة أو الخاصة، يقع بمخالفة أحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة بما في ذلك نص المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، وبذلك يمكن النظر إليه على أساس أنه جريمة دولية، أساسها مخالفة القانون الدولي، وهو يقع كذلك تحت طائلة العقاب طبقا لقوانين سائر الدول.[3]"

وقد انتقد هذا التعريف على أنه تعريف واسع يمكن أن يشمل العديد من الجرائم الدولية الأخرى التي تعتبر إرهابا، وهو أمر مخالف للموضوعية التي يتطلبها القانون ومساس بمبدأ العدالة.

فيما عرفه الأستاذ محمود شريف بسيوني بأنه " استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى أحداث عنف مرعبة داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بدعاية مطلب أو مظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم أو نيابة عنهم، أو نيابة عن دولة من الدول". [4]

أما الموسوعة السياسية فتعرف الإرهاب بأنه "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم

---

[1] وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، الأردن، 2006، ص21.

[2] حسنين المحمدي بوادى، حقوق الإنسان بين مطرقة الإرهاب وسندان الغ رب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، بدون طبعة،2006 ، ص 59.

[3] مسعد عبد الرحمان زيدان، الإرهاب في ضوء أحكام القانون الدولي العام، دار الكتب القانونية، مصر، بدون طبعة،2005 ، ص65 .

[4] بوازدية جمال، الاستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب، أطروحة دكتوراه في قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2012 / 2013، ص 40.

المعنويات عند الهيئات والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات أو مال، وبشكل عام هو استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية[1]."

الفرع الثاني: تعريف الإرهاب الإلكتروني

في ظل غياب تعريف دقيق للإرهاب فانه لا يوجد كذلك تعريف جامع لمفهوم الإرهاب الالكتروني وذلك نتيجة لحداثة المفهوم وغياب تعريف دقيق لمفهوم الإرهاب في حد ذاته ففي هذا الإطار نحاول التطرق لبعض التعريفات للإرهاب الالكتروني:

عرفه قاموس "الروس Larousse»بأنه "مجموعة من الهجمات الخطيرة (فيروسات، قرصنة ...إلخ) على حواسيب، شبكات وأنظمة العالم الآلي لمؤسسة أو هيئة، ترتكب لخلق فوضى عامة بهدف بث الرعب[2].

وعرفه قاموس "كورديال Cordial" بأنه "مجموعة من الهجمات على شبكة الإنترنت، باستخدام الفيروسات والبرامج المخربة للبيانات.[3]"

كانت بداية استخدام مصطلح الإرهاب الالكتروني Cyberterrorism في فترة الثمانيات تحديدا 1986 على يد "باري كولين Barry Collin" والتي خلص فيها إلى صعوبة تعريف شامل للإرهاب التكنولوجي ولكنه تبنى تعريفا للإرهاب الالكتروني مقتضاه بأنه "هجمة الكترونية غرضها تهديد الحكومات أو العدوان عليها، سعيا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية وأن الهجمة يجب أن تكون ذات أثر مدمر وتخريبي مكافئ للأفعال المادية للإرهاب.[4]"

---

[1] الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج7، 1994، ص153.

[2] قاموس "الروس Larousse" متوفر على الرابط:
http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/cyberterrorisme/86900
تاريخ التصفح 2019/10/30)

[3] قاموس "كورديال Cordial" متوفر على الرابط: http://dictionnaire.cordial-enligne.fr/definition/cyberterrorisme **تاريخ التصفح** 2019/10/13

[4] DESFORGES ALIX, cyber terrorisme: quel périmètre, fiche n° 11 de l'institut de recherche stratégique de l'école militaire (IRSEM), décembre 2011, على الموقع http://www.defense.gouv.fr/irsem/publications/archives/fiches/fiches-de-l-irsem , تاريخ التصفح15/10/2019.

فيما عرفه الدكتور "أحمد فالح العموش" بأنه "الإرهاب الناجم عن منتجات الحداثة الغربية وموجه لتدمير تلك المنجزات الحضارية والثقافية بأساليب إجرامية متطورة ويستهدف المعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر والبيانات والتي ينتج عنها ارتكاب عنف ضد أهداف مدنية والتي تقوم بها مجموعات أو عملاء سريون.[1]"

ويعرف الإرهاب الإلكتروني بأنه " العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية بشتى أصناف العدوان وصور الإفساد.[2]"

وبأنه "هجمات غير مشروعة أو تهديدات بهجمات ضد الحاسبات أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إلكترونيا توجه من أجل الانتقام أو الابتزاز أو الإجبار أو التأثير في الحكومات أو الشعوب أو المجتمع الدولي بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية معينة.

وبالتالي فلكي ينعت شخصا ما بأنه إرهابياً على الإنترنت، وليس فقط مخترقا فلا بد وأن تؤدي الهجمات التي يشنها إلى عنف ضد الأشخاص أو الممتلكات أو على الأقل تحدث أذى كافياً من أجل نشر الخوف والرعب.[3]"

فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية من أجل تخويف وترويع الآخرين وإلحاق الضرر بهم أو تهديدهم.

كما انه عمل متعمد لتدمير أو تغيير البيانات أو تدفق المعلومات للدول بهدف الإضرار بها لأسباب سياسية، دينية وعقائدية[4].

---

[1] أيسر محمد عطية، "دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة وطرق مواجهته" محاضرة ألقيت بملتقى دولي بعنوان الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، أيام 02-04 /2014/09، ص09.

[2] إيهاب شوقي، الإرهاب الالكتروني وجرائمه، متوفر على الموقع:
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=1210، تم التصفح يوم 28-10-2019.

[3] إيهاب شوقي، المرجع نفسه.

[4] خالد ممدوح ابراهيم، حجية البريد الإلكتروني في الإثبات دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة ،2008، ص19.

من التعريفات السابقة يمكن ان نستخلص تعريفا للإرهاب الالكتروني بأنه العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى أصنافه وصور الإفساد في الأرض.

المطلب الثاني: خصائص الإرهاب الإلكتروني وأهم أساليبه

الإرهاب الإلكتروني يتميز بعدة خصائص عن باقي أشكال الإرهاب الأخرى التي ترتكب في العالم المادي وله أساليب خاصة تعززها هذه الميزات أو الخصائص.

الفرع الأول/ خصائص الإرهاب الإلكتروني

تتمثل خصائص الإرهاب الإلكتروني بالأساس فيما يلي:

1. **سهولة إرتكاب جرائمه**

ففي حين يحتاج الارهاب الفعلي الى أسلحة ومدرعات وقنابل وتحركات سرية قد تصيب أو تخفق، يحتاج الارهاب الالكتروني إلى بعض المعلومات فقط ليستطيع اقتحام الحواجز الالكترونية.

فبدلا من استعمال العنف بواسطة الأسلحة التقليدية والقنابل البشرية التي تكلف هذه المنظمات أموالا كبيرة، أصبح اليوم بإمكانها الضغط على أزرار لوحة مفاتيح حاسب آلي موصول بشبكة الإنترنت من أي مكان في العالم الاختراق وتخريب النظم المعلوماتية للمنشآت الحيوية كمحطات الإمداد بالماء والطاقة الكهربائية والمرافق النووية إحداث خسائر بشرية ومادية، قد تفوق خسائر الحروب والكوارث الطبيعية[1].

2. **الإرهاب الإلكتروني من الجرائم العابرة للحدود**

يتسم الإرهاب الإلكتروني بكونه جريمة إرهابية متعدية الحدود، وعابرة للدول والقارات، وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود فيكفي توفر الشبكة العنكبوتية وأزرار لوحة تحكم.

3. **صعوبة إثبات جريمة الإرهاب الإلكتروني**

تعود صعوبة إثبات جريمة الإرهاب الإلكتروني إلى نقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه وتدميره، كما يتميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يجري عادة بتعاون

[1] أيسر محمد عطية، المرجع السابق، ص 09.

أكثر من شخص على ارتكابه والذي يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسوب والشبكة المعلوماتية كما أنه لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا مما يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساسا ضف إلى ذلك سهولة إتلاف الأدلة في حال العثور على أي دليل يمكنه إدانة الجاني.

الفرع الثاني/ أساليب الإرهاب الإلكتروني

تعمد التنظيمات والجماعات الإرهابية الى إتباع عدة وسائل في سبيل تحقيق أهدافها ومآربها الإرهابية المتمثلة في استقطاب الأفراد وخاصة الاطفال منهم واستدراجهم للانخراط في مثل هذه التنظيمات.

أولا/ البريد الإلكتروني

يعتبر البريد الإلكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت، كصندوق للبريد بحيث يستطيع المستخدم إرسال الرسائل الإلكترونية إلى شخص أو عدة أشخاص من مستخدمي الإنترنت، فهو يسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، تتميز بالسرعة في إيصال الرسالة وسهولة الإطلاع عليها في أي مكان، فهي لا ترتبط بمكان معين[1].

ثانيا/ إنشاء مواقع على الأنترانت

يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة الإنترنت لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم وتعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية، وقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق وتدمير المواقع وطرق اختراق البريد الإلكتروني وكيفية الدخول الى المواقع المحجوبة وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك، وهي مواقع يسهل الولوج إليها في أي وقت ومن طرف أي شخص دون أي رقابة.

ومما يزيد من خطورة هذه المواقع، ان الجماعات الإرهابية او المتطرفة تعتمد في خططها وأساليبها الإرهابية على طرق بسيطة تتيح للجميع وحتى الاطفال الدخول المباشر إلى مواقع محجوبة عبر التصفح العادي أو عبر البرامج التبادلية، وهناك مواقع تنشر معلومات حساسة حول كيفية إعداد المتفجرات والمواد السامة وصناعة الصواعق بتفاصيل دقيقة ومكونات يمكن الحصول على الكثير منها من أي مكان دون إثارة الريبة،

[1] أيسر محمد عطية، مرجع سابق، ص 10.

ولا تقتصر خطورة توفر هذه المعلومات على الفئات الضالة، بل يمكن أن تمهد الطريق لارتكاب الجرائم الفردية[1].

ومن الأمثلة على بعض المواقع الإلكترونية العربية التي قامت بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات الإرهابية نذكر ما يلي:

- موقع النداء: وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2011 ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.
- ذروة السنام: وهي صحيفة إليكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة[2]...

ثالثا/ مواقع التواصل الإجتماعي

تسمح شبكات التواصل الإجتماعي للجماعات الإرهابية باستخدام استراتيجية التحديد (narrowcasting) وهى استراتيجية تقوم على نشر الرسائل إلى قطاعات محددة من الجمهور، يتم اختيارها بناءا على القيم التي تتبناها وتفضيلاتها واهتماماتها وسمات ديموغرافية أخرى، كما يتم اختيار صور ومقاطع مصورة ورسائل متضمنة استعمالات تتناسب مع فئات اجتماعية معينة متواجدة عبر هذه الوسائل وهذه الأساليب تمكن التنظيمات الإرهابية من استهداف جماهيرها وبخاصة الأطفال والشباب، فعلى سبيل المثال اهتم تنظيم داعش بالجانب الإعلامي وكان الظهور الأول لهذا التنظيم عبر شبكات التواصل الإجتماعي وبخاصة تويتر، ويمتلك التنظيم العديد من القنوات على موقع يوتيوب مثل مؤسسة الفرقان للإنتاج ومؤسسة الاعتصام والمنبر الإعلامي الجهادي ومؤسسة غرباء وغيرها ويقوم داعش بإنتاج الأفلام والمقاطع بطرق فنية تعتمد على المونتاج والإثارة والتشويق يرافقها أناشيد دينية من أجل إرهاب الأعداء وجذب المؤيدين والدعاية للتنظيم، وقد أشار البعض أن 80% من الذين انتسبوا لداعش تم تجنيدهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وأن نحو 200 ألف مستخدم يقرؤون يوميا رسائل يبثها التنظيم، وأن داعش ينشر ويعيد نشر ما يزيد عن 90 ألف مادة إعلامية دعائية يوميا على الشبكات الاجتماعية وأن هناك أكثر من 2600 موقع إنترنت وشبكة تواصل

[1] أيسر محمد عطية ، مرجع سابق ص 15/ 18.
[2] أيسر محمد عطية ، المرجع نفسه ص 18.

إجتماعي ترتبط بالتنظيم وتخاطب العالم بلغات متعددة منها الإنجليزية والعربية والفرنسية[1].

رابعا/ الألعاب الإلكترونية

يلجأ عناصر التنظيمات الإرهابية إلى الألعاب الإلكترونية الموصولة بالإنترنت للتواصل فيما بينهم باعتبارها أكثر تعقيدا وأقل تعقبا من مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني. إضافة إلى تحول هذه الألعاب إلى مكان مفضل لهم من أجل تجنيد الأطفال والشباب والتلاعب بعقولهم ودفعهم إلى تنفيذ أعمال عنف في مجتمعاتهم.

ضف إلى ذلك استخدام الألعاب الإلكترونية للتواصل مع الأطفال والمراهقين في محاولة لتجنيدهم في صفوفه وسط تصاعد الدعوات إلى الحد من هذه الظاهرة والتحذير من مخاطرها، حيث يتم التجنيد باستخدام اللعبة عن طريق تصميم شخصيات وأعلام وإضافة أصوات وتبديل الشعارات، فلعبة كصليل الصوارم التي رأيناها على اليوتيوب اعتمد المونتاج في عملها على تَمكن مبرمجوها من تسخير مونتاجهم على حسب رغباتهم كي يظهروها بشكل قوي ومؤثر[2].

ووفقا للعديد من الدراسات والأبحاث فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب خلال الخمسة والثلاثين عاما الأخيرة بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاغتصاب والاعتداءات الخطيرة في العديد من المجتمعات والقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام أو الألعاب الإلكترونية ويتم تقديمه للأطفال والمراهقين بصفته نوعاً من أنواع التسلية والمتعة.

ومن خلال المتابعات الميدانية للعديد من الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين فقد تبين أن الألعاب تغيرت إلى حد كبير مقارنة ببدايات طرحها في الأسواق لمستخدميها ، حيث كانت الألعاب سابقا تحتوي على مواجهة الأعداء الخيالين كغزاة كوكب الأرض والشخصيات الكرتونية ، والأرواح الشريرة على سبيل المثال. إلا أن

---

[1] محمد عبد الوهاب الفقية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب فى أربع دول عربية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية،2017، ص 277/276

[2] أيسر محمد عطية، مرجع سابق، ص 15-16.

العنف الذي تحتوي عليه الألعاب الإلكترونية هذه الأيام لا حد له، ويمارس دون أي مسوغ ويتم في بعض الحالات تحديد السلوك غير الأخلاقي وغير المهذب كهدف لهذه اللعبة أو الألعاب[1]

تعتبر الألعاب الالكترونية من أهم أسلحة التجنيد التي يستغلها الارهاب في هذا الفضاء من العالم الافتراضي فهي تهيئ الظروف للباحثين عن نشر الفكر المتطرف من خلال قواعد بيانات هائلة موجودة في هذه الالعاب إضافة الى صعوبة مراقبة المحادثات التي تجرى عبر هذه الألعاب.

وهناك العديد من الشركات حول العالم تستخدم بيانات المشتركين في مثل هذه الألعاب كتجارة لتبيعها للمروجين الإعلانيين لكن ماذا لو كان المستفيد فئة إرهابية تبحث عن نشر التطرف وبث الكراهية وتجنيد الأطفال والشباب للقيام بأعمال إرهابية في بلدانهم أو بلدان مجاورة.

هذه الألعاب تُعلم على فرز الفئات العمرية وتوجهها ومستوى العنف النفسي الذي تتمتع به كل شخصية من خلال برمجيات تقوم على تحليل شخصية المشترك وتحديد ميوله الإجرامي هل هو يستخدم الأسلحة البيضاء في اللعب أم يعتمد على الأسلحة النارية أو ربما المتفجرات.

ولا ننسى أن الكثير من أطفالنا أصبح يرى في السيارات أنها سلاح قاتل من خلال بعض الألعاب المنتشرة في الأسواق العربية التي تعتمد على سرقة سيارة ودهس المارة المدنيين لكسب الأموال دون حسيب أو رقيب ما يخلق لدى الطفل انطباع أنه ممكن تنفيذ مثل هذه العمليات والهروب من الشرطة في الواقع كما يحصل معه في العالم الافتراضي.

فقد أثبتت الأبحاث التي أجريت وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها على شاشة التلفاز أو يمارسها في الألعاب الإلكترونية.

كما أثبتت الدراسات بأن العنف يتضاعف بلعب الألعاب ذات التقنية العالية التي تتسم بها ألعاب اليوم حيث أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم

[1] أيسر محمد عطية، مرجع سابق، ص 10-16

قدرات ومهارات العنف والعدوان التي تقودهم في النهاية إلى إرتكاب الجرائم، فعلى سبيل المثال أجريت دراسة كندية لمراجعة وتقويم المحتوى لـ 300 لعبة الكترونية، وفي النتائج تم رصد مائتين وأثنين وعشرين (222) لعبة منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة ارتكاب الجريمة والقتل[1].

فبعض الألعاب الإلكترونية تضاهي أعمال القتل التي تعلم الإنسان مع مرور الوقت تحدي شخص آخر ووضع نهاية لحياته. وكما هو معروف فإن الأطفال بطبيعتهم لا يميلون إلى القتل ولكنهم يتعلمونه من خلال أعمال العنف التي يتم عرضها بصفتها نوعا من أنواع التسلية والمتعة عن طريق التلفزيون وأفلام وألعاب الفيديو.

المبحث الثاني/ آثار الإرهاب الإلكتروني على الأطفال وجهود مكافحته

إن الأطفال هم أكثر عرضة للوقوع في مخاطر التهديدات الإلكترونية، كاختراق الحسابات الشخصية والتتبع والاحتيال وسرقة البيانات والتحكم في الأجهزة الشخصية كما أنهم أكثر عرضة للمعاناة من الأضرار الناتجة عن هذه التهديدات بما في ذلك فقدان الخصوصية وذلك لأنهم أقل إدراكا للمخاطر القابعة من ورائها، إضافة إلى أن الكثيرين منهم يفتقرون إلى المهارات الرقمية، والقدرات الحيوية لقياس مدى سلامة ومصداقية المحتوى والعلاقات التي يتعرضون لها على الإنترنت.

المطلب الأول/ آثار الإرهاب الإلكتروني على الاطفال

كل الفرص التي خلقتها وسائل التكنولوجيا للأطفال، ظهر معها في الوجه الآخر تحديات جديدة فرضت إلقاء الضوء عليها ومعالجتها.

الفرع الأول/ أثر العالم الرقمي على الأمن الفكري للأطفال

إن فئة الأطفال هم أكثر الفئات استخداما للإنترنت وبات واضحا أنهم الشريحة الأكبر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم تشير إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" التي عرضتها في تقرير لها حمل اسم "الأطفال في عالم رقمي" صدر عام 2017 إلى أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15و 24 عاما يمثلون

[1] مقال بعنوان " الأطفال في العالم الرقمي ... فرص وتحديات"، على الرابط:
https://ayyamsyria.net/archives/236092 تاريخ التصفح: 2019/10/31

الفئة العمرية الأكثر اتصالا بالإنترنت في العالم، لتبلغ نسبتهم 71% مقارنة مع 48% من إجمالي عدد السكان، وينتمي واحد من بين كل 3 مستخدمين للإنترنت في العالم لفئة الأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما كما تشير البيانات إلى أن الأطفال يستخدمون شبكة الإنترنت في سن أصغر على نحو متزايد، وفي بعض البلدان يستخدم الأطفال دون سن 15عاما شبكة الإنترنت، وفق نسبة مشابهة تقريبا لاستخدامات الشباب والبالغين فوق 25 عاما إلا أنه في المقابل 29% من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما غير موصولين بالإنترنت وهو ما يبلغ 346 مليون شاب[1].

فمع هذه النسب والأرقام كان من الطبيعي أن يتأثروا بالمواقع الرقمية ويؤثروا فيها ويطبعوا محتواها بقلقهم وصخبهم وبالطبع سيكون هناك مستثمرون في هذه الضوضاء الفكرية، ومن هؤلاء المستثمرين قادة التنظيمات الإرهابية الذين قاموا ويقومون بمجهود كبير لضخ الأفكار والمعتقدات وتشكيل قناعات ملايين الشباب والأطفال ومما لا شك فيه أن التأثير الثقافي والفكري التراكمي سيكون كبيرا خاصة إذا عرفنا أن هذه الفئة تتسم في مراحل مبكرة من العمر بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية التي تميز شخصيتهم عن غيرهم ويمكن إجمال بعض الخصائص الانفعالية التي يتسم بها الشباب بالآتي:

- النشاط والحماس.
- النزعة للتجريب والاستثارة
- سرعة الملل والرغبة في التغيير.
- اضطراب في تقدير الزمن.
- تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف.
- عدم تآلف عائلي أو الانسجام في حياة المنزل.

وعلاوة على ذلك تعمل بعض التنظيمات الإرهابية المسلحة على بناء شبكة لتجنيد الأطفال من خلال الاتصال بهم بطرق مختلفة مثل الدردشة معهم صوتيا أو نصيا

[1] مقال بعنوان " الأطفال في العالم الرقمي ... فرص وتحديات"، المرجع السابق.

ومحاولة تضليلهم وإقناعهم بأفكارهم العنيفة والعدوانية والإجرامية إلى جانب الوصول إليهم من خلال الألعاب الإلكترونية حيث يعملون على غسل أدمغتهم من خلالها ومن الأمثلة على ذلك محاولات لتجنيد أطفال في الولايات المتحدة من داخل لعبة "Roblox" الطفولية يهدف من خلالها إلى تنفيذ عمليات إرهابية داخل أراضيهم[1]

الفرع الثاني/ تجنيد الاطفال الكترونيا

لقد قدم التطور الحادث في استخدام الانترنت وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي خدمة غير مقصودة للتنظيمات الإرهابية التي قامت باستغلالها في إتمام عملياتها ضد أمن وسلامة الشعوب والمجتمعات المتحضرة وأعمالها الإجرامية التي تستهدف البنى التحتية للدول، فقد وفرت تلك الشبكات طريقة سهلة لنقل الأفكار والبيانات والمعلومات إلى عناصر الجماعات الإرهابية في غفلة من أجهزة الأمن في بداية الأمر وهو ما حقق لها نموا كبيرا واجتذابا لعناصر من الشباب والأطفال للوقوع في براثن الجماعات الإرهابية من أجل القيام بممارسات إرهابية، كما أن هذه المواقع قد حققت لتلك التنظيمات تدفقا غير محدود للمعلومات والبيانات التي يمكنها أن تستخدمها لتجنيد الإرهابيين من الأطفال و الشباب وتنفيذ عملياتها الإرهابية[2].

في السنوات القليلة الماضية شهد المجتمع الدولي بصورة متزايدة تعرض الأطفال للتجنيد والاستغلال على أيدي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة، وسلطت تقارير عديدة بعض الضوء على نطاق هذه الظاهرة المثيرة للانزعاج .

---

[1] دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة: دور نظام العدالة ، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، على الموقع: https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison-reform/Child-Victims/Handbook_on_Children_Recruited_and_Exploited_by_Terrorist_and_Violent_Extremist_Groups_the_Role_of_the_Justice_System.A.pdf ، تاريخ التصفح : 2019/10/31.

[2] نوران شفيق ، أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية ، القاهرة :المكتب العربي للمعارف ، 2015 ، ص 108.

وتشير التقديرات إلى أن جماعة "بوكو حرام" جندت واستخدمت 8000 طفل تقريبا في نيجريا منذ عام 2009، ووفقا لتقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان أُجبر بعض الفتيان على مهاجمة أسرهم لإثبات الولاء لبوكو حرام، بينما أُجبرت الفتيات على الزواج والتنظيف والطهي ونقل المعدات والأسلحة. وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تقارير متسقة تفيد بأن بعض الفتيان والفتيات يستخدمون بشكل متزايد كذروع بشرية لتفجير القنابل، ففي أيار/مايو 2015 مثلا استخدمت بنت عمرها 14 عاما لتفجير قنبلة، بمحطة حافلات في داماتورو بولاية يوبي مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص.

وأُبلغ عن حدوث وقائع مماثلة في الكاميرون والنيجر وفي عام 2015 وحده تحققت الأمم المتحددة من 274 حالة تتعلق بأطفال جندهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الشام تنظيم الدولة الإسلامية في الجمهورية العربية السورية. وتحققت الأمم المتحددة من أن مراكز في ريف حلب ودير الزور وريف الرقة قدمت تدريبا عسكريا إلى ما لا يقل عن 124 فتى تتراوح أعمارهم ما بين الـ 10 والـ 15 سنة. وتزايدت بشدة حالات استخدام المقاتلين الأطفال الأجانب التي تم التحقق منها، وكان من بينها 18 حالة تتعلق بأطفال لم يتجاوز بعضهم السابعة من عمره، ووردت أنباء عن استخدام الأطفال لتنفيذ عمليات الإعدام وظهر هؤلاء الأطفال في تسجيلات فيديو وفي العراق قيل إن تنظيم الدولة الإسلامية اختطف أكثر من 1000 طفل من قضاء الموصل في واقعتين حدثتا في جوان وسبتمر[1].

ولئن كانت صعوبة الوصول إلى مناطق النزاع تحد من القدرة على جمع بيانات دقيقة، فمن المعروف أن الأطفال المجندين كانوا يستخدمون في التجسس والاستطلاع وفي نقل الإمدادات والمعدات العسكرية وتنفيذ الدوريات وتشغيل نقاط التفتيش وتصوير الهجمات بالفيديو للأغراض الدعائية وزرع الأجهزة المتفجرة والمشاركة الفعلية في الهجمات أو حالات القتال.

[1] دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة: دور نظام العدالة ، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة ، مرجع سابق.

ومن المرجح أن تكون هذه الأرقام تقديرات تقل بكثير عن الأرقام الحقيقية بسبب قلة فرص الوصول إلى الأماكن التي تقع فيها الانتهاكات ضد الأطفال ورصد هذه الإنتهاكات، ويجند أيضا الأطفال من قبل حركة الشباب في كينيا والصومال وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا وحركة أنصار الدين وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في مالي والبلدان المجاورة[1].

وبالنظر إلى اتساع النطاق الذي تصل إليه أيادي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة ونطاق دعايتها فلا يقتصر تجنيد الأطفال واستغلالهم إطلاقا على المناطق المنكوبة بالنزاعات، فهناك أعداد متزايدة من الأطفال الذين يرحلون من دولة إقامتهم إلى المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة بغية الإنضمام إليها، وقد يرحل هؤلاء مع أسرهم أو بمفردهم وغالبا ما يكون من الصعب الحصول على بيانات شاملة عن مشاركتهم في الأعمال العدائية، وفي حالة تنظيم الدولة الإسلامية مثلا لا تتاح المعلومات عادة إلا بعد وفاة الأطفال، عندما يتم تأبينهم كشهداء والكشف عن بلدانهم الأصلية، والبيانات التي جمعت على مدار أكثر من سنة خلال الفترة 2015- 2016 تتعلق بـ 89 طفلا ماتوا في الأعمال العدائية وهي لا تشمل مواطنين من العراق والجمهورية العربية السورية فحسب، إنما أيضا من أستراليا وتونس، السودان وفرنسا ولبنان وليبيا والمغرب والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحددة لبريطانيا العظمى، ولا تتضمن هذه الأرقام الأطفال الذين نقلتهم أسرهم إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية[2].

المطلب الثاني/ الجهود الدولية والوطنية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني

[1] مصطفى محمد موسى، الإرهاب الالكتروني دراسة قانونية –أمنية – نفسية –إجتماعية، دار الكتب والوثائق القومية، ط01، الأردن، 2009، ص 298.

[2] دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة: دور نظام العدالة، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، مرجع سابق.

تبذل كثير من الدول جهودا أمنية وفكرية وقانونية على عدة مجالات في محاولة للحد من سوء استغلال شبكة المعلومات والخدمات الالكترونية المصاحبة، ولكن يبدو واضحا أن هذه الجهود تواجه العديد من العوائق الكامنة في أصل خصائص وطبيعة الوسائل الالكترونية من حيث صعوبة الترصد الفني وتحديات التحقيق الجنائي الرقمي وعدم الطمأنينة للأدلة الرقمية التي تضبطها جهات التحقيق ناهيك عن الضعف البشري والفني في المؤسسات الأمنية الموكلة بالمهمة.

الفرع الأول: الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني

عملت وحدات المجتمع الدولي على اتخاذ عدة استراتيجيات لمكافحة الإرهاب الالكتروني وتحقيق الأمن والاستقرار.

1- الاستراتيجيات الإقليمية:

أصدرت الأمم المتحدة مجموعة من القرارات عبر جمعيتها العامة التي توضح مدى تصاعد الاهتمام العالمي باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداما غير سلمي، ففي 22 نوفمبر 2002 اتخذت قرار بشأن التطورات في ميدان المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية في سياق الأمن الدولي ، وفي ديسمبر من نفس السنة اتخذت قرار بإرساء ثقافة عالمية لأمن الفضاء الالكتروني واعتبر من القرارات الهامة التي استهدفت العمل على حماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات وحث الدول والمنظمات الدولية والإقليمية على تكثيف التعاون الدولي لمجابهة الإرهاب الإلكتروني[1].

وفي 2004 تم إنشاء مجموعة الخبراء الحكومية "GCE" بهدف مناقشة الأخطار القائمة والمحتملة في مجال أمن المعلومات الدولي والإجراءات الممكنة لوضع الأسس الدولية التي

[1] رائد العدوان، المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني ، محاضرة ألقيت في دورة تدريبية بعنوان توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب ،الرياض، فيفري 2016، ص 09-10.

تهدف إلى تقوية أمن نظم الاتصالات والمعلومات العالمية، كما شكل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في 2004 فريقا دوليا لدراسة قضية إدارة الانترنت[1].

كما ساهمت مجموعة الدول الصناعية هي الأخرى في مجابهة الإرهاب الالكتروني بإنشاء مجموعة فرعية للجريمة عالية التقنية وتبنت ما عرف بالمبادئ العشرة حول مكافحة جرائم الكومبيوتر، وفي عام 2000 صدرت مسودة اتفاق عالمي حول مكافحة الإرهاب الالكتروني من "جامعة ستاندفورد" بهدف الوصول إلى تعاون دولي لمواجهة هجمات الفضاء الالكتروني[2].

2- الاستراتيجيات الدولية:

أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية مؤسسة مركز حماية البنية الأساسية القومي ومقرها الدور 11 من مقر مكتب التحقيقات الفيدرالية، بلغت ميزانية المركز 1.5 مليار دولار للإعداد والمنع والاكتشافات والاستجابة، أي ربط جميع شبكات الأمن الالكتروني للمراقبة والإشراف، وأن تصبح المخابرات الأمريكية ومجلس الأمن القومي متحدين في هدف مشترك مع مكتب التحقيقات الفيدرالية.

ولقد أصدرت المملكة العربية السعودية بعض الأنظمة واللوائح والتعليمات والقرارات لمواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني، ونصت تلك الأنظمة على عقوبات في حال المخالفة لهذه الأنظمة والتعليمات واللوائح، كقرار مجلس الوزراء رقم (163) في 10/24/ 1417هـ الذي ينص على إصدار الضوابط المنظمة لاستخدام شبكة الإنترنت والاشتراك فيها ومن ذلك[3]:

---

[1] عبد الله بن عبدالعزيز بن فهد العجلان، "الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات" بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت", القاهرة في 2-4 جوان 2008 ، ص 25 .

[2] مصطفى يوسف كافي وآخرون، الإعلام و الإرهاب الالكتروني، (الأردن : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ط01 ، 2015 ، ص 167.

[3] رائد العدوان، المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني، المرجع سابق، ص 10.

1-الامتناع عن الوصول أو محاولة الوصول إلى أي من أنظمة الحاسبات الآلية الموصولة بشبكة الإنترنت، أو إلى أي معلومات خاصة، أو مصادر معلومات دون الحصول على موافقة المالكين، أو من يتمتعون بحقوق الملكية لتلك الأنظمة والمعلومات أو المصادر.

2-الامتناع عن إرسال أو استقبال معلومات مشفرة إلا بعد الحصول على التراخيص اللازمة من إدارة الشبكة المعنية.

3-الامتناع عن الدخول إلى حسابات الآخرين، أو محاولة استخدامها بدون تصريح.

4-الامتناع عن إشراك الآخرين في حسابات الاستخدام، أو إطلاعهم على الرقم السري للمستخدم.

5-الالتزام باحترام الأنظمة الداخلية للشبكات المحلية والدولية عند النفاذ إليها.

6-الامتناع عن تعريض الشبكة الداخلية للخطر، وذلك عن طريق فتح ثغرات أمنية عليها.

7-الامتناع عن الاستخدام المكثف للشبكة بما يشغلها دوما، ويمنع الآخرين من الاستفادة من خدماتها.

8-الالتزام بما تصدره وحدة خدمات (الإنترنت) بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من ضوابط وسياسات لاستخدام الشبكة.

9-نص القرار على تكوين لجنة دائمة برئاسة وزارة الداخلية وعضوية وزارات: الدفاع والمالية، الثقافة والإعلام، الاتصالات وتقنية المعلومات والتجارة، الشؤون الإسلامية، التخطيط، التعليم العالي، التربية والتعليم، رئاسة الاستخبارات ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وذلك لمناقشة ما يتعلق بمجال ضبط واستخدام (الإنترنت) والتنسيق فيما يخص الجهات التي يراد حجبها.

وفي مصر يجري العمل في وزارة الاتصالات والمعلومات لإصدار نظام عن الجريمة الإلكترونية، يتضمن عقوبات رادعة لمن يقوم من الأفراد أو المؤسسات بتزوير أو إفساد

مستند إلكتروني على الشبكة أو الكشف عن بيانات ومعلومات بدون وجه حق وغيرها من صور الجريمة الإلكترونية، ففي 2002 صدر القرار الوزاري رقم 13507 بإنشاء إدارة لمكافحة جرائم الحاسوب وشبكات المعلومات ويساهم في مكافحة الإرهاب الالكتروني.

أما في الأردن فيجري العمل لإعداد تنظيم يتعلق بخصوصية المعلومات وسريتها، للمحافظة عليها في ظل التعاملات الإلكترونية عبر الشبكات العالمية للمعلومات، كما تساهم الأردن في إعداد مشروع حول قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها، والمقدم إلى الإدارة العامة للشؤون القانونية في جامعة الدول العربية[1].

الفرع الثاني: الجهود الوطنية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني

تقوم هيئات الدولة الجزائرية المختصة تجاه الجرائم الالكترونية باتخاذ مجموعة من الإجراءات بموجب مقتضيات معينة تتمثل أساسا في حماية النظام العام أو لمستلزمات التحريات أو التحقيقات القضائية الجارية وفقا لقواعد قانون الإجراءات الجزائية مع وضع ترتيبات لمراقبة الاتصالات الالكترونية وتجميع وتسجيل محتواها في حينها والقيام بإجراءات التفتيش والحجز داخل منظومة معلوماتية.

تمارس عمليات المراقبة من قبل الجهات المختصة في حالات عديدة أهمها الوقاية من الأفعال الموصوفة بجرائم الإرهاب أو التخريب أو الجرائم الماسة بأمن الدولة ، إذ يختص النائب العام لدى مجلس قضاء الجزائر بمنح ضباط الشرطة القضائية المنتمين للهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال و مكافحته إذن لمدة 06 أشهر قابلة للتجديد على أساس تقرير يبين طبيعة الترتيبات التقنية المستعملة والأغراض الموجهة لها توضع الترتيبات التقنية وتوجه حصريا لتجميع و تسجيل معطيات ذات صلة بالوقاية من الأفعال الإرهابية والاعتداءات على أمن الدولة ومكافحتها، في حال توفر معلومات عن احتمال اعتداء على منظومة معلوماتية على نحو يهدد النظام العام أو الدفاع الوطني أو مؤسسات الدولة أو الاقتصاد الوطني أو في حال

[1] مصطفى يوسف كافي وآخرون، مرجع سابق، ص 167.

صعب الوصول إلى نتيجة تهم الأبحاث الجارية متعلقة بمقتضيات التحريات والتحقيقات القضائية و في إطار تنفيذ طلبات المساعدة القضائية الدولية المتبادلة حيث يمكن للسلطات المختصة الجزائرية تبادل المساعدة القضائية في إطار التحريات أو التحقيقات القضائية الجارية لمعاينة الجرائم وكشف مرتكبيها ولجمع الأدلة لخاصة بالجريمة الالكترونية، تتم الاستجابة لطلبات المساعدة الرامية لتبادل المعلومات أو اتخاذ أي إجراءات تحفظية بناءا على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة والاتفاقيات الثنائية وحسب مبدأ المعاملة بالمثل بينما يتم رفض طلبات المساعدة الدولية إذا كان من شأنها المساس بالسيادة الوطنية أو النظام العام. يطبق إجراء عمليات المراقبة في هذه الحالات حصرا بموجب إذن مكتوب من السلطة القضائية المختصة[1].

تمكنت الجزائر ممثلة أساسا في أجهزتها الأمنية التابعة للدرك الوطني والأمن الوطني وبالتعاون مع الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال من معالجة أكثر من 1000 جريمة الإلكترونية منها 30 بالمائة على مواقع التواصل الاجتماعي [2]، هذا وقد سجلت مديرية الشرطة القضائية بالمديرية العامة للأمن الوطني خلال السداسي الأول من عام 2016 وجود 11 قضية متعلقة بالإرهاب الالكتروني أغلبها خاصة بتهديدات إرهابية باسم تنظيم داعش الإرهابي لتسفر جهود البحث والتحري والتنسيق بين مختلف القطاعات المختصة توقيف 58 شخص متورط في قضايا إرهاب الكتروني تمت إحالتهم على القضاء[3].

[1] المواد من 03 إلى 15 من القانون رقم 09-04 المؤرخ في 5 غشت 2009 يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، صادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 47، 16 غشت 2009 ، ص 06-08.

[2] مقال بعنوان" إيداع ملفات 58 شخص لدى العدالة لتورطهم في قضايا الإرهاب الالكتروني"، 24-07-2016، يومية الفجر، على الموقع www.alfajr.com/339439 ، تاريخ التصفح 15/ 10/ 2019 .

[3] مقال بعنوان" الجيش الالكتروني يوقف 160 داعشيا في الجزائر"، 25-12-2016، أخبار اليوم، على الموقع الالكتروني www.akhbarelyoum.com ، تاريخ التصفح : 2019/10/29.

هذا وقد استطاع الجيش الالكتروني الجزائري من توقيف ما يزيد عن 160 جزائري لهم علاقة مباشرة مع تنظيم داعش في العراق وسوريا وليبيا كما تمكن من فك شفرات الرسائل المتبادلة وما يزيد عن 30 خلية تسعى لاستقطاب الشباب لتجنيده عبر مواقع الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك والتويتر لصالح التنظيمات الإرهابية نتيجة استعمالها لأنظمة تكنولوجية حديثة وتلقيها معلومات تفيد بوجود منشورات إرهابية تدعو للمشاركة في منتديات إرهابية إلى جانب اتصالات محلية ودولية[1].

الخاتمة

من خلال ما سبق دراسته والتطرق إليه نستنتج أن الإرهاب الالكتروني هو ظاهرة عالمية جد خطيرة تستهدف الدول على نطاق عالمي ما استدعى تضافر الجهود وإنشاء آليات متخصصة لمكافحته دون إغفال النتائج الايجابية المترتبة عن إقامة شراكة قانونية أمنية بين أهم الفواعل والأجهزة في الدولة منها القضاء والأمن والدرك قصد تضييق الخناق على ممارسي مثل هذا النوع من الجرائم الالكترونية. لذلك نجد أن العديد من الدول قد سعت إلى اتخاذ الإجراءات القانونية و التدابير التقنية اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة ، إلا أنها تبقى قليلة مقارنة بالأخطار و الأضرار التي يمكن أن تسببها للدول و الشعوب.

حيث خلصت الدراسة إلى بعض النتائج، والتي تتمثل في النقاط التالية :

أو لا: لا يوجد هناك اتفاق على تعريف قانوني جامع مانع للإرهاب الالكتروني في القانون الدولي، ويرجع ذلك إلى نظرة كل دولة لهذه الظاهرة، فالبعض يعتبرها سلوكا إجراميا ويعاقب عليه، بينما البعض الآخر يعتبرها مقاومة مشروعة، كما أن هناك تداخل لمفهوم الإرهاب الالكتروني مع غيره من المفاهيم الأخرى، و هذا مثل الجريمة المنظمة الالكترونية و جريمة التجسس الالكتروني و القرصنة المعلوماتية.

[1] مقال بعنوان "الجيش الإلكتروني يوقف 160 داعشيا في الجزائر" ، مرجع سابق.

ثانيا: يعتبر الإرهاب الالكتروني امتداد للجريمة الإرهابية التقليدية، ويكمن الفرق في الوسيلة المستعملة، والتي تتمثل في استغلال الوسائل الالكترونية والتقنية وشبكة الانترنت لارتكاب هذه الجريمة الخطيرة على الدول والشعوب .

ثالثا: تتميز جريمة الإرهاب الالكتروني بعدة خصائص، وهذا مثل أنها من الجرائم العابرة للحدود، كما أنها ترتكب عن بعد ولا يتم اكتشافها إلا بعد فوات الأوان .

رابعا: تتنوع وتتمايز صور الإرهاب الالكتروني، فمن إنشاء المواقع الالكترونية الإرهابية إلى استهداف البنية التحتية للدول عن طريق شبكة الانترنت، وهذا مثل البنى الاقتصادية ووسائل الاتصال والمواقع العسكرية والمؤسسات العامة والخاصة.

إلا أن ذلك لا يمنع من اتخاذ إجراءات تعزيزيه داعمة للمساعي الحالية نجملها في التوصيات التالية:

- تكثيف الجهود ومحاولة إدراج هامش معقول يمكن من خلاله لأفراد المجتمع المدني المساهمة في تفعيل وتحقيق نجاح أكبر وديمومة لوجود وعمل الهيئة.
- سد الفراغ القانوني والتشريعي الذي تعاني منه الجزائر قصد تفعيل مساعيها لمحاربة هذا النوع الجديد من الإرهاب قصد توفير حماية لمؤسسات الدولة والدفاع الوطني والمصالح الاستراتيجية.
- تفعيل الدور التشاركي الدولي من خلال إقامة المنتديات الدولية للأمن المعلوماتي والجرائم الالكترونية عموما وبشكل خاص الإرهاب الالكتروني على أوسع نطاق ممكن.
- إصدار قرارات أممية وإبرام اتفاقيات دولية تسعى لدعم المساعدة والتعاون القضائي الدولي تتعلق بمكافحة الإجرام الالكتروني بكل أنواعه.

وبالنسبة لحماية الأطفال من خطر هذ الظاهرة فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

-تقديم الشرح لطفلك أنه لا يجب عليه مطلقا إعطاء بيانات شخصية عبر الإنترنت بدون الرجوع إلى شخص بالغ، بما في ذلك الامتناع عن تحديد الموقع جغرافيا من خلال منشورات وسائل التواصل الاجتماعي.

-تحذير الأطفال من التحدث مع الغرباء على الإنترنت، والشرح لهم كيف أن البعض ينتحلون شخصيات مزورة محاولين استمالة الطفل، خاصة في حال وصولهم لبياناته الشخصية وهواياته والأشياء التي يفضلها.

-جعل الطفل يستخدم أجهزته الإلكترونية في بيئة مفتوحة وليس في الخفاء، ومراقبة عناوين مواقع الإنترنت التي يتصفحها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا /المصادر:

1. القانون رقم 09-04 المؤرخ في 5 غشت 2009 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، صادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 47.

ثانيا / المراجع

أ. **الكتب:**

1. حسنين المحمدي بوادى، حقوق الإنسان بين مطرقة الإرهاب وسندان الغرب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، بدون طبعة، 2006.

2. خالد ممدوح ابراهيم، حجية البريد الإلكتروني في الإثبات: دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.

3. عبد العاطي أحمد الصياد، الإرهاب والعولمة، مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2002.

4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج7، بيروت، 1994.

5. مسعد عبد الرحمان زيدان، الإرهاب في ضوء أحكام القانون الدولي العام، دار الكتب القانونية، مصر، بدون طبعة، 2005.

6. مصطفى محمد موسى، الإرهاب الالكتروني دراسة قانونية –أمنية – نفسية –اجتماعية، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، الأردن.

7. مصطفى يوسف كافي وآخرون، الإعلام والإرهاب الالكتروني، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2015.

8. نوران شفيق، أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015.

9. وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، الأردن، 2006.

ب. الرسائل الجامعية:

1. بوازدية جمال، الاستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب، أطروحة دكتوراه في قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2012 / 2013.

ت. المقالات في المجلات :

1.محمد عبد الوهاب الفقية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية،2017.

ث. المقالات في الملتقيات والندوات:

1.أيسر محمد عطية، "دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة وطرق مواجهته"، محاضرة ألقيت بملتقى دولي بعنوان الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، أيام 02-04 /2014/09، عمان.

.2رائد العدوان، المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني، محاضرة ألقيت في دورة تدريبية بعنوان توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، الرياض، فيفري.

3.عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان، "الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات" بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، القاهرة في 2-4 جوان 2008.

ج. المقالات على مواقع الانترنات:

1. إيهاب شوقي، مقال بعنوان "الإرهاب الالكتروني وجرائمه"، على الموقع:
2. مقال بعنوان " الأطفال في العالم الرقمي ... فرص وتحديات"، على الرابط: https://ayyamsyria.net/archives/236092
3. مقال بعنوان" الجيش الالكتروني يوقف 160 داعشيا في الجزائر"، 25-12-2016، أخبار اليوم.
4. مقال بعنوان" إيداع ملفات 58 شخص لدى العدالة لتورطهم في قضايا الإرهاب الالكتروني"، بتاريخ: 24-07-2016، يومية الفجر.
   http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=1210
5. file:///C:/Users/sarra/Downloads/Fiche_n11_perimetre_cyberterrorisme.%20(2).pdf
6. http://dictionnaire.cordial-enligne.fr/definition/cyberterrorisme
7. http://www.chambet.com/publications/Cyberterrorisme.pdf
8. http://www.defense.gouv.fr/irsem/publications/archives/fiches/fiches-de-l-irsem

9. http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/cyberterrorisme/186900
10. https://ayyamsyria.net/archives/236092
11. https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison-reform/Child-Victims/Handbook_on_Children_Recruited_and_Exploited_by_Terrorist_and_Violent_Extremist_Groups_the_Role_of_the_Justice_System.A.pdf
12. www.akhbarelyoum.com 30/10/2019
13. www.alfajr.com/339439 30/10/2019